ان هذا قد لا يحدث ، لكن أي قرار يتخذ قد يجرنا ، وفي أي حال ، الى تعاون بعيد المدى في السياسة الخارجية ... لقد اتبع الوضع منطقه الصارم ، وبات على الدانمارك ان تقبل النتائج . لقد كان هذا ما قاله اعداء الانضمام للمجموعة الاوروبية قبل الاستفتاء في العام الماضي . اما الحكومة فقالت شيئا مختلفا تماما . لقد كذبت الحكومة حول الاحتمالات والنتائج » .

وشددت جريدة لاند اوج فولك اليومية الشيوعية على ان « ... التضامن يمكن ان يجر عواقب مشؤومة على كل بلدان المجموعة الاوروبية ... ويمكن للمجموعة الاوروبية ان تنهار اذا لم تلب النداء وقت الحاجة ... وثمة محاولات تجري لتحويل ازمة النفط ، وازمة الشرق الاوسط والخلاف مع الولايات المتحدة حول فقدان التضامن معها اثناء الحرب الى انذار يساعد في تحويل المجموعة الاوروبية الى اتحاد سياسي وعسكري كان السياسيون الدانماركيون المؤيدون للمجموعة الاوروبية وعدوا الا يقوم ابدا » . كذلك قالت الجريدة « ان بيان انكر بورغنسن الذي ورد فيه انه يقف كليا الى جانب اسرائيل قد ادى به الى اليمين ، الى جانب المحافظين ... ان التصريح المناهض للعرب يستند كليا الى مزاعم احتكارات النفط الاميركية ... »

وعلى صعيد الرأي العام يمكن القول إن الازمة الراهنة تشكل بداية تبلور للموقف من العرب يمكن له ان يتجه الى أي من الاتجاهين . وفي كل الاحوال بدأ الدانماركيون يكتشفون ان هنالك شيئا اسمه « النفط » . وقد بدأوا يشعرون قليلا بذلك النزاع الذي توجب على العرب ان يتعايشوا معه طوال الـ ٢٥ سنة الماضية .

ان احد جانبي الصورة هو انه ، وفقا لجريدة Jyllands Posten ، اليومية المحافظة، الواسعة الانتشار ، يقف ٦١ بالمئة من الدانماركيين الذين يزيد سنهم على ٢٠ سنة الى جانب اسرائيل في النزاع الراهن ، بينما يؤيد ٣ بالمئة العرب ، ويقف ٢٨ بالمئة على الحياد ، في حين ليس لدى ٨ بالمئة أي وجهة نظر .

وهنالك نزعة معينة ضد « مشايخ النفط العرب، الاغنياء ، والرجعيون ، الذين يمارسون الابتزاز ضد طرف ثالث بريء » . وقد قادت الصحف اليمينية لدى بدء حصار النفط حملة تشهير « بالابتزاز » العربي . واستفادت هذه الحملة من العداء المسبق الموجود اصلا لدى الدانماركيين بالنسبة للعرب .

وصدق او لا تصدق كتبت جريدة Politiken ، التي هي أكثر صحف الدانمارك صهيونية ، مقالا بعنوان « منظورات جديدة في ازمة النفط » جاء فيه « ان القدرة الجنسية تتناقص حين تزداد حرارة الغرفة » . واضافت «. ان مناخ داخل الغرف والسيارات والباصات الدافئة قد سببت المزيد من الامراض ، وشركاء جنسيين منحرفي الصحة ، وانتاجية أقل . والقضية هي ببساطة ان المرء يصبح أكثر كسلا حين يكون الجو دافئا كثيرا » . وهذا الكلام شبيه بما تقوله الكتب المدرسية الدانماركية عن ان « الناس في البلدان المحيطة بالمتوسط كسالى » مع استثناء الاسرائيليين الذين ينظر اليهم كقوم بالغي النشاط .

لكن من جهة اخرى هنالك دلائل ايجابية من وجهة النظر العربية . فالعداء للعرب لم يزدد بشكل ملحوظ بعد الحرب . كما انه « لامر غريب جدا ان تسمع اناسا لم يكونوا يعترفون سابقا بوجود شيء اسمه الشعب الفلسطيني ، وهم يتحدثون الان عن الحقوق الشرعية للعرب الفلسطينيين » .

وقد دأبت كل الصحافة اليسارية — من الجريدة اليومية للحزب الشيوعي حتى صحف أقصى اليسار — على اتخاذ موقف ايجابي من القضية العربية اثناء الحرب وفي الظرف الراهن . بل ان بعض الصحف الليبرالية ايجابية الى حد معين. وتقف كل الحركة اليسارية ، بما فيها « الشباب الاشتراكي — الديمقراطي » الى جانب المقاومة الفلسطينية ، ومع اقامة دولة ديمقراطية في فلسطين .

وكتبت صحيفة Aktuelt اليومية ، الاشتراكية — الديمقراطية ، في ٧ تشرين الثاني مقالا جاء فيه :

« لا يوجد ما هو أصعب من التخلي عن سياسة خدمت الاهداف المرغوبة لسنوات عديدة . ومع ذلك ، على القادة الاسرائيليين ان يختاروا الان ما بين المشاركة في الجهود الحقيقية لتحقيق السلام او الاستمرار في سياسة أمن كانت مناسبة في الماضي ، غير انها ربما لن تكون مرضية في